

معجم حديث للمعاني

لآلئ العرب

للحق المرحوم كلاً رزق

هذا المخطوط النفيس قال عنه الدكتور ابراهيم كيلاني مدير التأليف والترجمة والنشر في وزارة الثقافة والارشاد القومي في سوريا لمراسل جريدة « الثورة » : «استطيع ان اتصور صدور مثل هذا العمل عن مجمع علمي كامل تتضافر فيه جهود جمهرة كبيرة من العلماء والباحثين يعمل كل منهم في حقل معين ثم يعمد الى جمع هذه الاعمال كلها وادماجها في مؤلف كامل - أي عمل شبيه بما قام به الموسوعيون في فرنسا في القرن الثامن عشر - أما أن يقوم شخص واحد بكل ذلك فهذا في الواقع ما يفوق التصور . فكم صرف من الوقت في حياته وهو يتتبع الألفاظ ويأخذها من مصادرها القديمة والحديثة ؟ ان ذلك يتطلب في الواقع مزية كبرى لا يتمتع بها الا العلماء المنصرفون الى العلم انصرفاً كلياً والمخلصون له اخلاصاً جعلهم يفضلون مثل هذا العمل على كل ما في الحياة من لذات ومسرات » .

كتاب « لآلئ العرب »

معرفةنا لهذا الكتاب القيم الذي ما زال في انتظار الطبع يتحيز الفرصة لدخول المكتبة العربية تنحصر فيما كتبته عنه جريدة « الثورة » ، ومجلة « المعرفة » ، السوريتان وفيما وصلنا من ابن المؤلف السيد سامي رزق من وصف للكتاب وصور لصفحات من فصل « الحمل والولادة » ، ومن فصل « صناعة المراكب » .

ولقد تبين لنا من مقارنة فصل « الحمل والولادة » الواردة صورده علينا بفصل « الحمل والولادة » الوارد في المخصص أن مؤلف « لآلئ العرب » انتهى في تصنيف كتابه وتبويبه منهاجاً يختلف عن منهاج ابن سيده وعن منهاج الثعالبي في فقه اللغة . فأسلوب المرحوم السيد سالم رزق أكثر تركيزاً من أسلوب ابن سيده واحسن اتساقاً وتسلسلاً وأوفى دلالة .

وإذا كان يتعذر علينا تحليل هذا الكتاب الضخم الذي لم نطلع منه الا على بضع صفحات فقد اتضح لنا مما كتب عنه أنه جدير بأن يسد جانباً كبيراً من حاجة اللغة العربية التي أعلنها مؤتمر التعريب المنعقد بالرباط في أبريل 1961 في توصيته بوضع « معجم معان يستعين به أبناء العربية في العثور على الألفاظ الدقيقة لما يجول في أذهانهم من المعاني والصور » .

وأنه ليؤسفنا أننا مع رغبتنا الشديدة في تقديم هذا المعجم الثمين الى قراء (اللسان العربي) لا نستطيع تعريفهم عليه الا من خلال ما كتبه عنه الذين قدر لهم الاطلاع عليه بتصفح المخطوط الموجود لدى ابن المؤلف السيد سامي رزق بمديرية الجمارك العامة في دمشق . وفي رسالة موجهة الى السيد الامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب وصف السيد سامي رزق كتاب المرحوم والده بما يلي :

وقد جمع فيه الألفاظ الدالة على السياسة والاجتماع والادارة :

كالامارة والجيش والحرب والخلافة والدفاع والدولة والرهمن والشكوى والشهادة والضيافة والوراثة والوصاية الخ ..

الجزء الرابع : فيه 485 صفحة و I02 فصل .

جمعت فيه الألفاظ الطبيعية والحيوان : كالشمس والقمر والنجوم والسماء والصاعقة والرعد والرياح والبحر والأرض وجواهر الأرض ، وكذلك الألفاظ الدالة على الحيوانات البرية والطيور والأسماك والزواحف .

الجزء الخامس : يحتوي على 502 صفحة و 22I فصلا .

نضدت فيه الألفاظ الدالة على المعاني الفكرية المجردة كالامل والانس والامانة والبغض والبكاء والجنون والحب والحزن والاحسان والحقد والحكمة والحق والحلم والحيرة والحياة والخداع والدهاء والذكاء والشجاعة والشوق والضحك والصبر والطمع والظلم والعقل والاغراء والكبرياء والفتنة والفهم واللفظ واللوم والانتباه والوداعة الخ ...

كما وردت فيه بعض أبحاث لغوية ذات صفة خاصة كالأضداد في اللغة والمثنيات ومصادر اللغة على وزن تفعال والحروف التي تضمن للكلمات معاني خاصة وقد ختم بالأمثال المعروفة عن العرب .

أما الجزءان السادس والسابع : فيقع أولهما في 820 صفحة وثانيهما في 446 صفحة يحتويان على مواضيع مختلفة ومتشعبة وفي الجزء الأخير فصول يجب الحاقها بفصول سابقة في بقية الأجزاء . وختم الجزء الأخير بفهرس عام مطول للأجزاء كلها ويقع في 55 صفحة .

ويتبع ذلك مجلد مستقل اضافي دعاه (مختصر لألفاء العرب) وهو تلخيص للأجزاء السابقة ويضم الألفاظ العربية الأكثر استعمالا وشيوعا ، ويشكل بمفرده معجما صغيرا قائما في ذاته ويحتوي على 929 فصلا ويقع في 733 صفحة كبيرة .

وزيادة في الايضاح أقول ان مواضيع الكتاب كله تنيف عن 7200 موضوع أو مادة جمعت فيها الألفاظ لغة عدنان ورتبت حسب ما سبقت الإشارة اليه باقتضاب . والصفحات المنوه بها كلها صفحات من القياس

« يتألف معجم (لألفاء العرب) من سبعة مجلدات ومجلد ثامن يشكل ملخصا للمجلدات السبعة الأولى . ثم أضاف له مجلدين شعريين غير متممين له من الناحية اللغوية وإنما هما ملحقان شعريان يحتويان على 1600 صفحة جمعت فيها أبيات الشعر المختلفة ولشعراء مختلفين من العصر الجاهلي حتى اليوم وصنفت في أبواب وتحت موضوعات متشابهة مع موضوعات المعجم تحلية وتفككة لأبحاث اللفظية المجردة الجافة . وبذا لا يمكن اعتبارهما جزءا أساسيا من المعجم .

أما المجلدات الثمانية ففيما يلي موجز لها

الجزء الأول : عدد صفحاته 486 صفحة ويتألف من 193 فصلا . جمع فيه كل ما يتعلق بالانسان من الألفاظ وقد صدره بكلمة الجلالة (الله) والخلق والخالق ومنه انتقل الى الحمل والولادة والأمومة والطفولة والتربية وتطور الانسان من الطفولة الى المراهقة والبلوغ والشباب والكمولة والشيخوخة فالمعجز . وانتقل في الفصلين 13 و 14 الى الألفاظ الأصل والنسب في بحثين . وابتدا في الفصل 15 الى بحث القامة والجسم والدم والجلد والشعر والاسنان الى آخر ما هنالك من أجزاء جسم الانسان وحواسه حتى ابتدا في الفصل 88 في سرد الصفات البدنية لجسم الانسان من الجمال والحسن والقبح والسمن والهزال والطول والقصر والقوة والضعف الخ .. ثم في الفصل 128 وما يليه بحث في الألفاظ الصحة والمرض وما اليها من مواضيع كالتنظيف والأكل والجوع والعطش .

الجزء الثاني : عدد صفحاته 478 ص ويتألف من 236 فصلا .

في هذا الجزء جمعت فيه كل الألفاظ التي تعطي فعلا حركيا في الحياة سواء كانت الحركة هذه منبثقة من حركة الانسان كفرد كالكتابة والنقش والسباحة والنزهة والرياضة والدخول والخروج والقيام والنهوض والجلوس والاضطجاع والاستلقاء الخ .. وسواء كانت هذه الألفاظ تمثل حركة الانسان في المجتمع وما يقوم به من المهن كالحياطة والبناء والتجارة والزراعة والغزل والسياسة الخ ... وسواء كانت هذه الألفاظ متولدة عن الآلة التي أبتدعها الانسان كالمركب والسيارة والقطار والطيارة والتلفون والرائيو وآلات القطع وأدوات المطبخ الخ ..

الجزء الثالث : يتألف من 485 صفحة ويقع في 229 فصلا .

الكبير وتقدر كلمات هذا المعجم بحوالي مليوني كلمة .

وقد اتبع المؤلف كل جزء من الاجزاء الثمانية المنكسورة أعلاه فضلا عن الفهرس العام للاجزاء كلها بفهرسين خاصين لكل منها . فهرس دعاه (فهرس الفصول) ، وقد رتبت الفصول في هذا الفهرس حسب ورودها في تضاعيف الكتاب . وفهرس آخر دعاه (فهرس

المواد) وقد رتبها حسب الأبجدية . وهو فهرس مطول يحتوى على كل المواد المبحوث عنها في الفصول . بحيث يسهل على المرء أن يراجع مئات المواد الواردة في ثنايا الفصول بالقاء نظرة سريعة على أبجدية هذا الفهرس وأن يقف على المادة المطلوبة من قبله وموقعها في الكتاب .

وللمزيد من الاطلاع نحيل القراء على كلمة السيد منير العمادي المنشورة في العدد السادس والثلاثين من مجلة « المعرفة » التي تصدرها وزارة الثقافة والارشاد القومي للجمهورية العربية السورية .

مؤلف (لآلىء العرب)

ولد سالم خليل رزق في بلدة « التيك » عام 1889 ودخل المدرسة الكاثوليكية التي غادرها في سنة 1905 لينصرف الى القراءة والبحث في بيته ثم هاجر الى الولايات المتحدة في سنة 1907 لتابعة دراسته لكنه ما لبث أن اشتغل مع اخيه بالتجارة التي حصل منها على ثروة لا بأس بها عاد بها الى وطنه عام 1923 فمكنته من التفرغ الى البحث والتأليف . وفي هذه الفترة صنف معجم (لآلىء العرب) وموسوعة سماها « المعلمة » تتألف من ستة مجلدات ضخمة . وكان رحمه الله ينظم الشعر وله ديوانان كبيران كما له « مؤلف في الخطابة » وترجمة لكتاب « قوة الارادة » للعالم الانجليزي فرائك شان هانوك وكان ينشر بين الفينة والأخرى أبحاثا في « مجلة المجمع العلمي الدمشقي » وفي مجلتي « العرفان » و « المشرق »

وفي مجلة « لغة العرب » التي كان يصدرها في العراق الأب أنستاس الكرمللي .

ويعد صدور بحث له في موضوع البعد في اللغة كتب عنه الاب أنستاس الكرمللي ما يلي :

«... لابن سيده (من العصر الاندلسي) كتاب جليل اسمه المخصص لم يؤلف مثله من سبقه ولا من تلاه . أفاض عليه شيئا من ذوب دماغه فجاء سقرا بديما يشهد له بملو الكعب في لغة عدنان ... ومن الغريب أنك اذا قتشنت فيه عن معنى البعد وما يتصل به لا ترى له أنرا .

وقد اتحفنا حضرة اللغوي السيد سالم خليل رزق المشهور بمباحثه العربية الدقيقة بمقالة بديعة تراب هذا الصدع في ديوان ابن سيده المذكور .

واننا نشهد لصاحب المقال بتضلعه من اللغة واحاطته بالموضوع ان لم نجد فيما بأيدينا من التأليف من تعرض لهذا الموضوع في اللغة العربية قاطبة . فنشكر له هذه الهدية اللغوية باسم جميع المحققين الدقيقين من الناطقين بالضاد .. »

هذه المعلومات اقتبسناها من جريدة « الثورة » .
+ + +

ويعد هذا فانه ليؤلمنا كثيرا أن تبقى هذه اللآلىء مكنوزة رغما عن خصاصة المكتبة العربية وافتقارها الشديد اليها وان الأسى ليملا قلوبنا لأن المكتب الدائم لتنسيق التعريب لا يتوفر له من المال ما يكفي لطبع هذا المعجم النفيس وانه لا يسعنا الا أن نضم أصواتنا الى صوت السيد منير العمادي والى صوت مراسل جريدة « الثورة » والى أصوات غيرهما من المعجبين للاهابة بالهينيات والمؤسسات الثقافية العربية أن تخرج الى أبناء العروية هذا الكنز الدفين .

(اللسان العربي)